

بحار الأنوار

[154] في طنكم أني أحب الاطراء واستماع الثناء، ولست بحمد ا [كذا]، ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا [كذا] سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء، وربما استحلّ الناس الثناء بعد البلاء، فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي إلى ا [كذا] سبحانه وإليكم من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها، وفرائض لا بد من إمضائها، فلا تكلموني بما تكلم به الجابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تطنوا بي استثقالا في حق قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإنني لست في نفسي بفوق أن اخطئ، ولا آمن ذاك من فعلي إلا أن يكفي ا [كذا] من نفسي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لارب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى (1). تبين: قوله عليه السلام: (أوسع الأشياء في التواصف) أي كل أحد يصف الحق والعدل ويقول: لو وليت لعدلت، ولكن إذا تيسر له لم يعمل بقوله ولم ينصف الناس من نفسه ومعالم الشئ: مظانه وما يستدل به عليه، والاذلال: المجاري والطرق. واختلاف الكلمة: اختلاف الآراء والاهواء. وقال الجزري: أصل الدغل الشجر الملتف الذي يكون (2) أهل الفساد فيه، وأدغلت في هذا الامر إذا أدخلت فيه ما يخالفه (3)، والمحاج جمع محجة وهي جادة الطريق، واقتحمته عيني: احتقرته، والاطراء: المبالغة في المدح، قوله: (من البقية) في أكثر النسخ بالباء الموحدة، أي لا تثنوا علي لاجل ما ترون مني في طاعة ا [كذا]، فإنما هو إخراج لنفسي إلى ا [كذا] من حقوقه الباقية علي لم أفرغ من أدائها، وكذلك إليكم من _____ (1) نهج البلاغة (عبد ط مصر) 1: 459 - 463. (2) الصحيح كما في المصدر: يكمن. (3) النهاية 2: 25.